University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد العاشر - أكتوبر 2016

الدوافع والاسباب والمسالك الرئيسية للهجرة غير الشرعية عبر ليبيا الى أوروبا

د. أمبارك ادريس طاهر الدغاري.

(محاضر بجامعة بنغازي – ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد العاشر - أكتوبر 2016

الدوافع والاسباب والمسالك الرئيسية للهجرة غير الشرعية عبر ليبيا الى أوروبا

الملخص:

تعتبر ظاهرة الهجرة الغير شرعية من اخطر الظاهرات التي بدأت بوادرها تلوح مع بداية تسعينيات القرن الماضي مع ما تحمله من مصادر خطر وقلق يهدد الاستقرار والأمن الدوليين خاصة بعد احداث سبتمبر ومدريد. تفردت ليبيا بموقعها الجيوستراتيجي على شواطئ المتوسط لتلعب دورا استثنائيا في جذب المهاجرين من افريقيا خاصة بعد احداث فبراير وما أعقبته من فراغ امني. وبالتالي فأن هذه الدراسة تهدف لإلقاء الضوء على حجم هذه الظاهرة واتجاهاتها، والى مناقشة وتحليل الاسباب والدوافع الرئيسية للهجرة, كما تركز على الطرق والمسالك التي تسلك من مناطق الأصل الى المناطق المنشودة. تم استخدام بعض المناهج مثل المنهج التاريخي و المنهج التحليلي والوصفي في تحليل البيانات الكمية والنوعية التي جمعت من خلال الدراسة النظرية والميدانية. وقد تبين ان اغلب الهجرة السرية الوافدة الى اوروبا كانت عبر ليبيا, كما ان الظروف الاقتصادية والسياسية كالفقر والبطالة والحروب والصراعات كانت من اهم العوامل الدافعة للهجرة السرية.

Abstract

The phenomenon of illegal migration is considered as one of the most dangerous phenomena that started with the beginning of the nineties of the last century with its carrying a lot of risk and anxiety sources which threatens international stability and security, especially after the events of September and Madrid. Libya has unique geo-strategic location on the Southern costal line of the Mediterranean which enables it to play an exceptional role in attracting immigrants from Africa, Particularly after the events of February which was followed by a security vacuum. Thus, this study target is to shed light on the size of this phenomenon and its trends, and to discuss and analyze the main reasons and motives for Migration, also the survey focuses on routes which migrants take from origin areas to the desired areas. The survey has used various methods such as the historical method and the analytical method and descriptive in the analysis of the quantitative and qualitative data which has collected from field and theoretical survey. It has found that the most of the illegal immigration to Europe was through Libya, and the economic and political conditions such as poverty, unemployment, wars and conflicts were the most important factors driving the secret migration

مقدمة

لم تحظ ظاهرة باهتمام الباحثين وصناع القرار مثلما حظيت به ظاهرة الهجرة بصفة عامة والهجرة السرية بصفة خاصة, خاصة في العقود الاخيرة عندما بدأت تتضح انعكاساتهاالسياسية والاقتصادية والامنية سواء على المستوى المحلي او الاقليمي او الدولي. وقد تم تناول جانب من هذه الظاهرة في بحث تحت عنوان "مخاطر الهجرة الغير شرعية من افريقيا الى اوروبا والسياسات المتخذة لمكافحتها" نشر في مجلة..... تم تناول المخاطر التي يتعرض لها المهاجر منذ بداية السفر وحتى وصوله للبلد المقصود, كما تم التركيز على السياسات المحلية والاقليمية والدولية لمكافحة هذه الظاهرة والحد منها, واهم السياسات التي يجب ان تتخذ.و بالتالي فأن هذا البحث سيركز على جانب اخر من الهجرة يتعلق بتحديد بوادر هذه الظاهرة وحجمها, والاسباب الرئيسية لتطور ونمو هذه الظاهرة. كما سيركز على الابعاد الحقيقية التي جعلت من ليبيا منطقة عبور وحركة للمهاجرين. وسيلقي الضوء على الطرق والمسالك التي يسلكها هؤلاء المهاجرين سواء عبر الصحراء او عبر ليبيا واثناء عبور البحر, حيث ان هذه المسالك هي مسالك سرية او خفية عن اعين رجال الامن ونقاط التفتيش.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال النزوح الواسع من ابناء افريقيا الى اوروبا في شكل هجرات سرية تتم في جنح الليل و تحاك خيوطها في الخفاء لتصبح تجارة عالمية تشرف عليها منظمات عالمية, وتبرز ملامح هذه المشكلة في تزايد حجمها يوما بعد يوم لتتجاوز حسب تقديرات المنظمة الدولية للهجرة ال 15% من إجمالي المهاجرين في العالم ([1]). وربما تبرز ابعاد هذه الظاهرة من خلال التساؤل عن الدوافع الكامنة خلفها عن واقع هؤلاء المهاجرين وظروفهم التي دفعتهم للمراهنة بحياتهم. وما يجري اليوم على الساحة الدولية وفي المنطقة ربما سيزيد من حدة الظاهرة ومن حجمها ومن دوافعها, وبالتالي فأن الفراغ الامني قد يجعل من ليبيا منطقة عبور رئيسية وقد تتعدد المسالك منها واليها في رحلة العبور. وبالتالي فأن المشكلة متعددة الجوانب وربما هي من التعقيد بمكان يصعب فيه تأطيرها الا من خلال البحث عن الاسباب والدوافع لهذه الظاهرة وحجمها واتجاهاتها وحركتها من منطقة الاصل الى منطقة الوصول.

اسئلة الدراسة:

بعد ان اصبحت مشكلة الهجرة السرية مشكلة دولية تجاوزت حدود الدول, اصبحت التساؤلات تطرح هنا وهناك عن خطورة هذه الظاهرة ومسبباتها, ولعل من اهم التساؤلات المطروحة:-

- ما هو حجم الهجرة غير الشرعية؟وهل هي من الخطورة بمكان حتى تشكل مصدر خطر وقلق؟
- لماذا كانت ليبيا نقطة عبور رئيسية للمهاجرين غير الشرعيين؟
- ما هي أسباب ودوافع الهجرة السرية؟
- ماهي الطرق والمسالك التي يسلكها المهاجرون عبر الصحراء وعبر البحر؟ وماهي الوسائل التي يستخدمونها في رحلتهم؟

---

[1]- جمال الشحي, (2010), مدن نسكنها ومدن تسكننا، مقال منشور بموقع صحيفة البيان, بتاريخ 19 يونيو / 2010م - http://www.albayan.ae/opinions/1265978204282-2010-06-19-1.256668

أهداف الدراسة:

1- معرفة ماهية هذه الظاهرة, وحجمها وملامحها الرئيسية.
2- الوقوف على الاسباب التي جعلت من ليبيا البؤرة الرئيسية في حركة الهجرة السرية.
3- الوقوف على الاسباب والدوافع التي دفعت المهاجرين للمراهنة بحياتهم من اجل الوصول الى اوروبا عبر الصحاري ووسط خضم الامواج تحت جنح الليل بعيدا عن نقاط التفتيش وعن عيون رجال الحدود ونقاط العبور
4- معرفة الطرق والمسالك التي يسلكها المهاجرون في رحلتهم السرية عبر الصحراء وفي عرض البحر, والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء المهاجرون.
5- معرفة الوسائل المستخدمة في الهجرة سواء لعبور الصحراء او لعبور البحر.

اهمية الدراسة: تنبع اهمية الدراسة من المنطلقات التالية:

1- كونها ظاهرة نزوح بشري واسع من دول الجنوب الى دول الشمال.
2- كونها اصبحت تشكل خطرا كبيرا على السلم والأمن الدوليين لارتباطها بالإرهاب وانظمة الرفاهية الوطنية والهويات الثقافية والمخدرات والدعارة والاجرام وغيرها.
3- كونها اصبحت ظاهرة مأساوية تشبه رحلة الموت الجماعي اكثر من كونها رحلة من اجل الوصول الى الوطن المنشود, الموت عبر الصحراء او خلف القضبان او في اعماق البحار.
4- تنبع اهمية دراسة الهجرة السرية من اجل الكشف عن واقع هؤلاء المهاجرين وظروفهم التي دفعتهم للهجرة وهم يعلمون مسبقا انها رحلة اشبه بالانتحار والموت.

منهج الدراسة:

لابد لأي دراسة علمية من منهج او أسلوب متبع في تحليل البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها من الجانب النظري والميداني, حيث تم الاعتماد على جمع البيانات من خلال بعض المصادر والمراجع العلمية التي تناولت هذه الظاهرة, و على بعض المصادر من شبكة المعلومات الدولية المهتمة بمتابعة هذه المشكلة, كما تم اجراء المقابلات مع بعض المهاجرين وذوي الاختصاص لتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالظاهرة.

وفي السياق التحليلي للبيانات التي تم جمعها من خلال الجانبين النظري والميداني فقد تم الاعتماد على بعض الأساليب والمناهج العلمية في تحليل هذه المعلومات منها المنهج التاريخي من خلال تتبع مراحل هذه الظاهرة وتطورها تاريخياً وذلك من أجل تفسيرها بصورة أوضح وتحليلها تحليلا اشمل والوقوف على اسبابها ودوافعها. كما تم الاستعانة بالمنهج التحليلي الوصفي لوصف وتحليل هذه الظاهرة وذلك لاستشفاف تطور هذه المشكلة من الماضي الى الحاضر من خلال استخدام بعض البيانات والارقام الاحصائية لوصف مشكلة الهجرة السرية والظروف التي دفعت المهاجرين للهجرة والمسالك التي سلكوها, وكذلك البيانات الكمية التي تتعلق بالمهاجرين واعدادهم وظروفهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

ماهية الهجرة غير الشرعية

مع بداية تسعينات القرن الماضي بدأ قلق متزايد في أوروبا من ظاهرة الهجرة غير الشرعية خاصة الهجرة الوافدة من دول جنوب البحر المتوسط, وذلك بعد ان تعلقت الهجرة

بأمن اوروبا واستقرارها وتحولت الى خطر استراتيجي في كثير ان لم يكن في كل الدول الاوربية...هذا التهديد ليس على انظمة الرفاهية الوطنية والهويات الثقافية والوطنية فحسب بل على السلام والاستقرار الاوربي خاصة بعد تفجيرات 11 سبتمبر وتفجيرات مدريد 11 مارس 2003, ومما زاد من هذه المخاوف ان هذه الهجرة من الجنوب المرتبط بالإرهاب الدولي والاسلامي ([2]).

ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة كونها اصبحت عمل منظم تشرف عليه شبكات وتنظيمات مختلفة "الاتجار بالبشر" , وتعمد في نطاق عملها على التحايل على القانون واختراقه بأقل الخسائر الممكنة لأنها اصبحت تجارة مربحة لكثير من المهربين وتجار البشر. فعلى سبيل المثال تحقق الهجرة غير الشرعية وعمليات تهريب البشر أرباحاً طائلة تتعدى المليارات من الدولارات تدفع لشبكات المافيا العالمية للعمل في هذا الميدان والتوسع فيه ([3]), وحسب تقرير صادر عن الامم المتحدة فأن مكاسب المهربين من الهجرة السرية من القارة الافريقية الى اوروبا ومن امريكا الجنوبية والوسطى الى امريكا الشمالية تبلغ حوالي 6,800 مليار سنويا, في حين يجنى بعض المهربين اكثر من 60 الف دولار اسبوعيا([4]).وبالتالي فأن الهجرة السرية اصبحت مشروعا تجاريا مربحا لشركات المافيا وتجار البشر, بل واصبحت احداثها تتصدر النشرات الاخبارية والصحف العالمية, وتحولت هذه الظاهرة الى مشكلة دولية تتصدر المؤتمرات والندوات الدولية.

فالهجرة حسب تعريف الديموغرافيين: هي احد العناصر الرئيسية في نمو السكان وفي تغيير الخصائص الديموغرافية والاقتصادية, وتتمثل في الانتقال من منطقة الى اخرى كالهجرة من الريف الى المدينة او من اقليم الى اخر داخل الدولة وهذه تسمى "الهجرة الداخلية" , اما الهجرة التي تتعدى حدود الدولة فهي ما تسمى "الهجرة الخارجية" التي تشمل الانتقال السكاني ليس فقط الى الدول المجاورة بل وقد تتعدى حدود القارات ([5]).

أما الهجرة غير الشرعية: قيد الدراسة فهي من ضمن الهجرة الخارجية التي عرفها البعض بأنها " تلك التي تتعدى حدود الدولة والتي لا يحمل المهاجر او اللاجئ اي وثائق رسمية (اي ان الدخول بطريقة غير رسمية او قانونية)". لذا كان من الضروري على المجتمع الدولي المتمثل في هيئة الامم المتحدة اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة مثل إقرار اتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحقة بها ولا سيما بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو, وبرتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والاطفال, ومن ثم سنت الكثير من القوانين لتجريم مثل هذا العمل والمتمثل في دخول و بقاء الاشخاص بطرق ووسائل غير شرعية لكي يتحصلوا على منافع مادية,وبالتالي اعتبر المهاجر غير شرعي في الدولة في الحالات التالية:-

- الافراد الذين يعبرون الحدود خلسة عن الرقابة المفروضة.
- شخص يدخل دولة بطريقة غير قانونية ولا يسوي وضعه القانوني فيها.

---

[2]Derek Lutterbeck,(2006),Policing Migration in the Mediterranean, *Mediterranean Politics*, Vol. 11, No. 1, pp. 59–82

[3]أحمد، شيماء, (2014) ,, هجرة شباب مصر :فرار إلى المجهول :المصرية لحقوق الإنسان :-

http://www.saveagyygt fyent.org/news

[4]صوت الامة الحر, 17 مايو (2015), على الموقع http://www.al-omah.com-and –dialogues.htm

[5]فتحي مُحَّد ابوعيانة, (1986), جغرافية السكان, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , الطبعة (3).

- شخص يدخل دولة بطريقة قانونية ثم لا يغادر الدولة بعد انتهاء مدة اقامته القانونية([6]).

وتشمل الهجرة غير الشرعية في كثير من الحالات بعض اللاجئين الذين خرجوا من اوطانهم بدافع الخوف او الاضطهاد، وقد تم تحديد مفهوم اللاجئين في اتفاقية 1951 (اتفاقية لاجئي الامم المتحدة) وبروتوكول 1967 وفقا للمادة 1 (2) على انه: الشخص الذي يهاجر نتيجة الخوف من الاضطهاد لأسباب الجنس او الدين او الجنسية, او العضوية في مجموعة اجتماعية معينة, او لآراء سياسية..., كما شملت اتفاقية الامم المتحدة الاشخاص الذين يهربون من أوطانهم بسبب العدوان الخارجي والسيطرة الاجنبية او نتيجة الاحداث المعطلة للنظام العام سواء في جزء او كل البلاد([7]). ويمكن تفسير نمو هذه الظاهرة بشكل حاد في اواخر القرن الماضي الى غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية التي تبنتها أوروبا في فترة من الفترات، هذا الغلق ادى الى تأجيج موضوع الهجرة السرية غير النظامية بحيث اصبحت مشروعا مكلفا للمهاجر يقتضي منه تعبئة مصادر التمويل كبيع أراضيهم أو منازلهم لتغطية مصاريف الرحلة، ومن جانب اخر فقد شجعت كثير من المستغلين لاستثمار هذه الظاهرة الجديدة ليربحوا ويجنوا منها ثروات هائلة, بل اصبحت من اصناف التجارة المربحة تحت ما يسمى "الاتجار بالبشر" والتي حاربتها كل القوانين والمواثيق الدولية.

التركيب النوعي والعمري للمهاجرين:

يَلْعبُ الجنسُ دوراً مهما في اتجاهات الهجرةِ غير الشرعية, ففي المجتمعات التقليدية تلقى المسؤوليةَ الاقتصادية على عاتق الرجالِ من اجل توفير المتطلبات الأسرية وتوفير حياة ناجحة لهم ولأسرهم, وبالتالي شكل هذا ضغطا كبيرا على الرجال مما جعل من الهجرة السبيل الوحيد من امجل تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والاسرية. اذن لا غرابة ان نجد ان اكثر المهاجرين هم من الذكور (الشبان) في سن العمل, في الفئة العمرية من (20-40) سنة, وان وجدت نسب قليلة من النساء كما في المجموعات الإرتيرية والإثيوبية والصومالية, كما لوحظ ان اغلب المهاجرين مِنْ المناطق الريفيةِ الغير متعلمة و التي كانت ظروفها أكثر مِنْ سيّئة([8]), كما لوحظ في السنوات الاخيرة ارتفاع في نسبة الاطفال والنساء بين المهاجرين (2014-2015) خاصة بين المهاجرين السوريين وربما يرجع ذلك الى الحروب الدائرة في المنطقة.

الموقع الجغرافي لليبيا و دورة في الهجرة غير الشرعية:

تتفرد ليبيا عن غيرها من الدول المتوسطية ليس فيما يتعلق بنشاط الهجرة غير الشرعية بل بموقعها الجيوستراتيجي على الساحل الجنوبي من حوض المتوسط والمقابل لأوروبا مباشرة مما يوفر أقصر الطرق الى اوروبا. أهل لها هذا الموقع الفريد استقبال اعداد كبيرة من المهاجرين سواء بطرق شرعية او غير شرعية وصلت حسب بعض التقديرات ما بين (2 - 2,5 مليون مهاجر سنويا), منهم (1- 1,5 مليون مهاجر) من افريقيا جنوب الصحراء ([9]). وحسب تقديرات المركز الدولي لتطوير سياسة الهجرة (ICMBD) فأن حوالي

---

[6] غلو، أحمد,,(2006) الهجرة غير الشرعية بين تجار الأوهام وحلم الثروة، مجلة الجيش اللبناني، العدد 289.

[7] Sara Hamood, (2006), African Transit Migration through Libya to Europe, the Human Cost,ForcedMigration and Refugee Studies, The American University In Cairo. FMRS / AUC: Accessed at http://www.aucegypt.edu/fmrs/documents/African_Transit_Migration_through_Libya_-_Jan_2006.pdf

[8] Sara Hamood, (2006), p25

[9] HassenBoubakr, (2004), "Transit migration between Tunisia, Libya and Sub-Saharan - Africa:- study - based on Greater Tunis". *Paper presented at Regional Conference on "Migrants in transit countries:*

100,000 الى 120,000 مهاجر غير شرعي يعبرون البحر الابيض المتوسط كل سنة , منهم حوالي 35,000 مهاجر من افريقيا جنوب الصحراء([10]). كما يقدر عدد المهاجرين الذين يعبرون ليبيا وتونس سنويا الى السواحل الايطالية والمالطية بحوالي 80,000 مهاجر تقريبا ([11]).

كما قدرت ايطاليا عدد المهاجرين غير الشرعيين القادمين إليها من ليبيا بنحو (1.5) مليون أغلبهم من دول شمال أفريقيا وآخرون من تشاد والصومال وأريتريا وأثيوبيا ([12]) أما المفوضية الاوروبية فقد قدرت عدد المهاجرين بحوالي 207 الف مهاجر سنة 2014 ([13]). ويمكن ان نلاحظ ان ثلاثة ارباع الهجرة السرية الشكل (1) تمر من افريقيا الى اوروبا عبر ليبيا, وهذا يؤكد اهمية موقع ليبيا الاستراتيجي على القمة المركزية للقارة الافريقية المقابلة للسنترال الاوربي الرئيسي, لذا لا غرابة ان نجد ان اغلب الهجرة غير الشرعية تنتهي الى ليبيا في طريقها الى اوروبا.

شكل (1) حجم الهجرة السرية الى اوروبا عبر منافذ البحر الابيض المتوسط

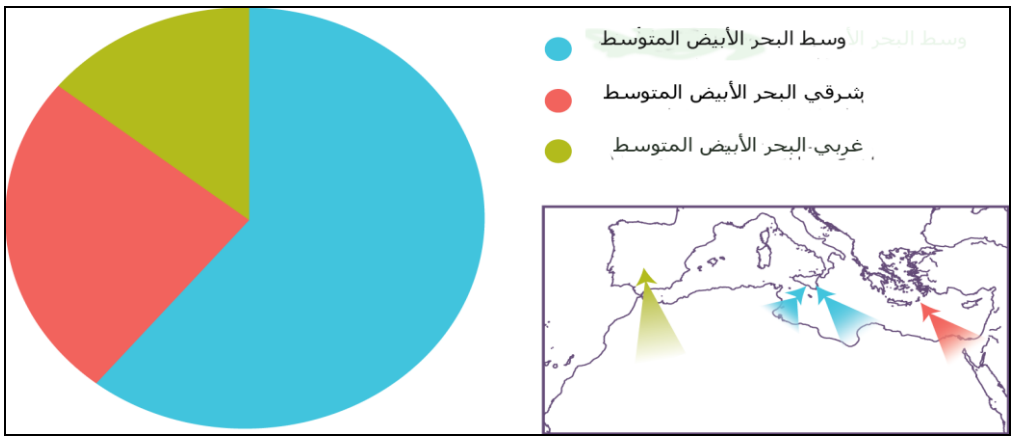

المصدر:-

The Global Initiative against Transnational Organized Crime, 2014, Smuggled Futures: The dangerous path of the migrant from Africa to Europe. Part of the Global Initiative against Transnational Organized Crime series on Human Trafficking, p3

---

sharing responsibility for management and protection" Istanbul (Turkey), Conrad Hotel, 30 September –1 October 2004, p2

[10] Derek Lutterbeck, (2006), P1-3

[11] International Centre for Migration Policy Development (ICMPD), (2004), "Irregular transit migration in the Mediterranean: some facts, figures and insights" Dialogue on Mediterranean Transit Migration (MTM), Meeting in Vienna, 5-6, February (2004),p19

[12] عبدالله أحمد عبدالله المصراتي, (2014), الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي :دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد (30) العدد, الرياض, (59)ص.228-193

[13] الهجرة غير الشرعية في ليبيا واقعها وخطورتها على الامن الوطني, الجزء التاسع عشر, صحيفة فسانيا: الموقع-
Fasanea.org/wp/%3fp%3D6145

الاوضاع السياسية في ليبيا بعد 17 فبراير والهجرة غير الشرعية:

بعد فبراير 2011 اصبحت ليبيا بوابة مفتوحة لكل الجنسيات وذلك اثر الانهيار والانفلات الذي وقعت فيه البلاد, حيث أكد وزيرُ الداخلية الليبي فوزي عبدالعالي بأنه "لا توجد هناك أي حراسَة على الحدود الى أوروبا" و دعا أوروبا للمُسَاعَدَة في التَعَامُل مع الهجرةِ الإقليميةِ, كما طَلَبَ عبدالعالي المساعدةً مِنْ أوروبا لإصلاح 19 معسكرَ لاعتقال المهاجرين غير الشرعيين, وتزويدهم بنظامَ لمراقبةِ الحدودَ. كما حذّرَ وزيرَ الخارجية الليبيَ عاشور بن خيال وزير الخارجية الإيطالي جيوليوتيرزي في مايو2012 من خطورة ارتفاع اعداد المهاجرينِ غير الشرعيينِ مِنْ ليبيا بسبب تدهورِ الأمنِ في ليبيا, كما حذّرَ من الاضطرابات في ليبيا([14]). فالتأثير المباشر مِنْ فراغِ القوة في أعقاب الربيعِ العربيِ برز في الغاء الاتفاقيات الثنائيةُ بين ليبيا والدول المرسل إليها في البحر الأبيض المتوسطِ. فالحالة في ليبيا تَبْقى غير واضحة و يَتوقّعَ بأنّ دورها سَيُتواصلُ كمحور للتَهريب، وقد تَأْخذُ الحكومات الجديدة وقتاً لفَرْض السيطرةِ على تَهريب المهاجرين والشبكاتِ الإجراميةِ الأخرى.

فقد اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ان اكثر من 207 الاف مهاجر حاولوا العبور الى اوروبا عام 2014 وهو رقم يفوق بنحو ثلاثة اضعاف الرقم القياسي السابق الذي سجل في مطلع الثورات العربية في 2011 والذي قدر فيه عدد المهاجرين الفارين من الحروب بحوالي 70 الف مهاجر([15]). أيضاً يَتوقّعُ بأنّ المهربون الليبيونِ سَيُوسّعونَ قاعدةَ زبائنهم بمدى أوسع مِنْ دولِ الاصل مما يؤدي إلى قوَّةِ وتعاظم سوقِ المهربين من دول جنوب الصحراء, وستتاح إمكانية انشاء طرقِ جديدةِ مِنْ شرق ليبيا إلى اليونان وإيطاليا. فالفوضى التي تعيشها ليبيا تهيء الظروف المناسبة لشبكات التهريب والمهربين للعمل دون أي مخاطر. ففي أكتوبر 2013 على سبيل المثال قام خفر السواحل الايطالية بإنقاذ مركب يَحْملُ على متنه مِئاتَ من اللاجئين الافارقة بعد ان غرق قرب السواحل الايطالية, مات في هذه الحادثة اكثر من 360 شخص, وهذه الواقعة تعْكسُ تدهور الامن وعدم الاستقرار في شمال أفريقيا والساحل مماساهم في اندفاع الاف المهاجرين في افواج لم يسبق لها مثيلِ إلى شمال المتوسط(إيطاليا) في السنوات الأخيرةِ ([16]), وهذا مما دفع وزير الداخلية الإيطالي مؤخراً ليصرح بأنّ الحالةَ تُقاربُ نحو حالة طوارئ إنسانية، حيث ان هناك أكثر من 600,000 مهاجر مِنْ أفريقيا والشرق الأوسط جاهزون للبَدْء مِنْ الشواطئِ الليبيةِ.

وفي 10 يونيو 2014 وصل الى السواحل الايطالية حوالي 4000 مهاجر اغلبهم من النساء والاطفال, ويقدر ان العدد الاجمالي للمهاجرين خلال الفترة من (يناير- مايو 2014) بلغ ما يقارب من 20,000 الف مهاجر ([17]) اغلبهم قادمين الى اوروبا عبر ليبيا, وقد لوحظ ارتفاع في اعداد المهاجرين السوريين خاصة في عام 2013 (حوالي 70,000) مهاجر فارين من النزاع الجاري في بلادهم, وتليهم نسبة الإرتيريين التي تجاوزت 60,000 مهاجر هربا من القمع الشديد الذي تمارسه سلطاتهم من خلال الخدمة الالزامية مدى الحياة , و يفسر هذا

[14]Erin Foster Bowser and Maya Moseley , (2012), *The Libyan Migration Crisis of 2011*, Civil-Military Fusion Centre Mediterranean Basin Team Presents, p1-7

[15]الهجرة غير الشرعية في ليبيا واقعها وخطورتها على الامن الوطني, مرجع سبق ذكره

[16]The Global Initiative against Transnational Organized Crime, (2014), Smuggled Futures: The dangerous path of the migrant from Africa to Europe. Part of the Global Initiative against Transnational Organized Crime series on Human Trafficking

[17]قناة العربية, السبت, 2014/5/10 ,20:00 pm

النزوح بتأثير الوضع العربي والصراعات المسلحة عقب الثورات العربية وما نتج عنها من فراغ امني. والتي يمكن استشفافها من التالي:

- بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين فقدوا في 2014 م4000شخص منهم (3200)شخص غرقوا في البحر الأبيض المتوسط, وربما هنا يطرح السؤال عن شعور المهاجر غير الشرعي بالأمن النفسي وهو يعلم بالمخاطر التي ركبها وهو في الواقع بين نارين نار البقاء واحتمال تعرضه للقتل والموت أو الهجرة بكل ما تحمله من مخاطر.
- بلغ عدد الذين وصلوا إلى شواطئ ايطاليا في العام 2014 م الى أكثر من (160) ألف شخص أغلبهم من سوريا (وأن اشارت تقديرات المفوضية الاوروبية الى 207 الف مهاجر سنة 2014 كما عرضا سابقا) هذا الرقم يشكل ثلاثة اضعاف الهجرة غير المشروعة منذ العام (2011) م.
- خلال الأسبوع الأخير من 2014) م (انقذت القوات الايطالية (1250) شخص من الغرق كانوا ضمن سفينتين وهو رقم كبير.
- تشير الدراسات إلى أن المهاجر غير الشرعي يدفع في رحلة الموت ما بين ألف وألفي دولار وهو مبلغ يعد كبير الفئة المهاجرين غير الشرعيين ([18])

اما في عام 2015 فأن باب الهجرة مفتوح على مصراعيه ولا يكاد يمر يوم من غير القبض على مئات المهاجرين في عرض البحر او قبالة السواحل الايطالية, فعلى سبيل المثال انقذت الحكومة الايطالية حوالي 3700 مهاجر قبالة السواحل الايطالية على متن 18 قارب في يوليو2015 ([19]). وخلال الشهور الاربع الاول من 2015 غرق ما يقارب من 1500 مهاجر, وقد ورد تقرير في الجارديان البريطانية بعنوان "توقعات بغرق اعداد قياسية من المهاجرين عبر البحر الابيض المتوسط هذا العام" انه في الربع الاول من عام 2015 غرق عشرة اضعاف ممن غرقوا في نفس الفترة من عام 2014 م ([20]), وتشير التقديرات الرسمية الى ان نحو60,000 مهاجر وصلوا خلال عام 2015 م وتقدر مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين الى غرق 2000 مهاجر اثناء العبور هذا العام([21]).

اسباب الهجرة غير الشرعية:

تتعدد اسباب الهجرة وتتنوع الى قدر يصعب فيه ان نعزوها الى سبب بعينة, فهي مزيج من عدة عوامل تتداخل مع بعضها البعض الى درجة يجعل من الصعوبة بمكان ان نصنفها بدقة بين اولئك الذين تركوا اوطانهم بحثا عن ملاذ اخر بسبب الحرمان او الضيق الاقتصادي او بسبب النزاعات المسلحة او بسبب انتهاكات حقوق الإنسانِ او غير ذلك, وعليه سنشير هنا لأهم الاسباب التي تؤثر في الهجرة.

---

[18] خالد إبراهيم حسن الكردي,(2015), قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان "الهجرة غير الشرعية : الأبعاد الأمنية والإنسانية" المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من2015/6/2-4 م

[19] العربية الحدث, و سكاي انيوز,20:00 : pm 2015/6/23.

[20] صوت الامة الحر (17 مايو 2015) http://www.al-omah.com-and –dialogues.htm

[21] RT ,23/06/2015 ,,21;49 pm

1- الصراعات والحروب:

كان للصراعات والحروب التي نكبت بها القارة الأفريقية والتي طالت اوارها كل الارجاء ولا يكاد يستثنى منها طرف دورا في الهجرة بصفة عامة وفي الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة,حيث تضم القارة الافريقية أكثر من 18 دولة تعاني نزاعات داخلية (اضف الى ذلك ما حدث في دول ما يسمى بالربيع العربي مثل تونس وليبيا ومصر وسوريا), وحسب تقرير صادر عن منظمة أمريكية غير حكومية هي «انترناشيونال ريسكيوكوميتي» فإن 8.3 مليون شخص قضوا خلال السنوات الست الأخيرة (98%) من الوفيات التي حصلت كانت ترجع الى الأمراض و سوء التغذية الناتجة عن الحروب ([22]).ويُقدّر ضحايا الهجرة القسرية في إفريقيا الناتجة عن النزاعات و الحروب بـ حوالي 25 مليون شخص منهم 10 مليون لاجئ (وهو ما يساوي نصف اللاجئين في العالم)، و 15 مليون نازح([23]) .ومن أكثر الدول المصدّرة للاجئين في إفريقيا سيراليون 450,000 لاجئ، والصومال 419,000، والسودان 374,000، قبل أزمة دارفور، وإريتريا 320,000، وبوروندي 300,000، إبّان أزمة البحيرات، وأنغولا 255,000» ([24]) .

وقد ادى الصراع المسلح على سبيل المثال في الصومال (وما يسمى بحركة الشباب)الى دفع كثير من السكان الى مغادرة الدولة بحثا عن الامن ([25]). ويعزو كثير من الباحثين نشاط حركة الهجرة عبر الصحراء خلال التسعينات الى الحروب الأهليةِ و ما نتج عنها من هبوطِ اقتصادي ([26]), ويظهر هذا واضحا في الحالة الصومالية حيث يقدر ان رُبع الصوماليين يَعِيشونَ خارج البلاد وذلك اثر الانهيار التدريجي الذى بدأ منذ بداية التسعينيات ولازال مستمرا حتى يومنا هذا مما خَلقَ حالة من عدمِ الاستقرار وعدمِ الأمان الذي تسبب في انخفاض مستوىِ المعيشة وتدهور الاوضاع الاقتصادية.و لا يختلف الوضع كثيرا في اثيوبيا وأرتيريا حيث ساهمت الحرب التي وقعت بينهما فيما بين 1998 و2000 الى هروب كثير من الإرتيريين والأثيوبيين الى السودان ولم يرجعوا حتى بعد انتهاء الحرب و منهم من هاجر الى ليبيا ومنها الى ايطاليا ([27]).

2-الظروف الاقتصادية ومعدلات البطالة:

تعتبر من اهم العوامل المساهمة في الهجرة غير الشرعية, فالتباين الاقتصادي يتجلى بشكل كبير بين الدول الطاردة والدول المستقبلة،فالدول النامية لم يزل اقتصادها يعتمد بشكل كبير على الزراعة والتعدين،وهما قطاعان لا يكفلان أية استمرارية في عملية التنمية ولا يضمنان عملية التنمية المستدامة نظرا لارتباط الزراعة بعوامل طبيعية كالأمطار التي لا دخل للإنسان فيها، وارتباط التعدين بأحوال وتقلبات السوق الدولية مما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل.

وتنفرد القارة الافريقية بارتباط نشاطاتها الاقتصادية بالظروف الطبيعية التي تتميز بموجات الجفاف والتصحر التي تحدث بشكل متكرر وذلك يرجع الى وقوع هذه الدول في

---

[22] النزاعات في إفريقيا, تقرير منشور بموقع وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

[23] هالة جمال ثابت، (2005), الفقر في أفريقيا خصوصيته واستراتيجية اختزاله، مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شئون القارة الأفريقية تصدر عن المنتدى الإسلامي, العدد الثاني: على الرابط: http:/www.alukah.net/world_muslims/0/59847/

[24] إسماعيل آدم, (2007), الهجرة من إفريقيا إلى إفريقيا, صحيفة الشرق الأوسط , العدد 10328, 9 مارس / 2007

[25] Sara Hamood, (2006), p8

[26] Hein de Haas (2007), , *North African migration systems: evolution, transformations and development linkages*, International Migration Institute, James Martin 21st Century School, University of Oxford,p4

[27] Sara Hamood, (2006)

نطاق الحزام الصحراوي الذي يتميز بالجفاف وقلة الامطار والحرارة العالية, وبالتالي فأن هذه الدول تعاني من مشاكل عديدة مثلما يحدث في الصومال واريتريا من جفاف ونقص الاغذية وغيرها, حيث تشير البيانات إلى ان افريقيا جنوب الصحراء تعاني من ظروف معيشية متدنية حيث يعاني ثلث سكانها من الجوع ويموت سدس اطفالها قبل سن الخامسة,وان هناك حوالي 40 مليون نسمة مهددين بكارثة نقص الأغذية، و حوالي 17.5 مليون شخص ليس لديهم ما يكفيهم من الغذاء، فالحالة خطيرة في دول مثل القرن الأفريقي والصومال التي يواجه سكانها موجات من الجفاف وحالات من نقص الأغذية ([28]). اما الوضع في سيراليون (ايضا في كثير من دول غرب القارة) فأن الاراضي الزراعية تحتاج إلى فترة راحة طويلة، مما يؤثر على تعطيل المزارعين لفترات طويلة ، وهذا مؤشر واضح على ان حرفة الزراعة غير مستقرة، لذا فأن كثير من المزارعين لا يعتمدون على هذه الحرفة وانما يبحثون على وسيلة أخرى للمعيشة كالهجرة الى مناطق زراعية وتعدينية اخرى في غرب أفريقيا ([29]).

فتراجع اقتصاديات دول الساحل الجنوبي من المتوسط (على الرغم من امتلاكها ثروات طبيعية هائلة) انما يعزو الى الركود الصناعي الذي تعاني منه, وبالتالي فأن اقتصادها زراعي بسيط لا يكفي لسد حاجات الافراد، وهذا الامر زاد من نسبة الفقر والبطالة اللذان يعتبران سببان قويان للهجرة نحو الدول الاوروبية.

البطالة:- سجّلت معدلات البطالة في إفريقيا ارتفاعا كبيرا بين الشباب الذين هم في سن العمل (15-64)سنة, حيث أشار تقرير لمنظمة العمل الدولية عام 2009م الى أن 13% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15- 24) سنة عاطلين عن العمل, أي ان حوالي 81.2 مليون شاب فعلياً بلا وظيفة([30]), وهذا يعني ان الدولة هي المسؤولة عن هذه المشكلة في نظر هؤلاء الشباب, مما قد يؤدي الى ثورات شبابية تطيح بالأنظمة المسؤولة عن ذلك (كما حدث في الآونة الأخيرة في دول الربيع العربي)، أو محاولات الهجرة كما حدث وسيحدث للخروج من هذا الواقع المؤلم. فالبطالة والفقر هما من العوامل الرئيسية كما اشار بعض المهاجرين غير الشرعيين التي دفعتهم للهجرة, حيث لم تكن لديهم أي فرص للعمل بعد تخرجهم مما شكل لهم احباط شديد, وبالتالي كانت الهجرة هي السبيل الوحيد للخروج من بوتقة الفقر ومن جحيم البطالة([31]).

عدم التناسب بين ارتفاع التعليم وفرص العمل المتاحة: المشكلة الاكثر خطورة في هذه القارة السمراء هي عدم التناسب بين الزيادة المضطردة في الاعداد المتزايدة من الخريجين من حملة الشهادات الجامعية وفرص العمل مما اثر في زيادة العاطلين عن العمل, اضف الى ذلك ان هذه الدول ليس لها القدرة على استيعاب بعض التخصصات او تقدير الكفاءات مما يدفع بكثير من حملة الشهادات العليا للهجرة بحثا عن فرص عمل افضل في دول تقدر وتحترم هذه الكفاءات, وهذا ما يطلق عليه "هجرة العقول او الكفاءات او الادمغة" ([32]).

---

[28] هالة جمال ثابت, مرجع سبق ذكره

[29] Moss , R . P. &Rathbon, J. A, (1975), " The population factor in African studies, University of London , Press , pp. 28, 32 .

[30] احمد اسماعيل, (2012), قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من افريقيا الى الغرب, ص3: على الرابط

http;/www.qiraatafrican.com/view/q=1757?

[31] يوسف سليمان البقر, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/30

[32] احمد اسماعيل, مرجع سبق ذكره, ص3

مشكلة الفقر: من اهم العوامل الطاردة للإنسان واستقراء التاريخ يؤكد هذه الحقيقة فمعظم الهجرات كانت من اجل تحسين الوضع المعيشي للإنسان, فتارة كانت هذه الهجرات بحثا عن مصادر المياه والغذاء وتارة اخرى كانت بحثا عن الامن. على الرغم من التقدم النسبي الذي حققته القارة الافريقية في رفع المستوى المعيشي للأفراد الا ان حصة إفريقيا ممن هم يعيشون تحت خط الفقر (أي من يحصلون على أقل من دولار أمريكي في اليوم) ما زالت هي الأكبر بما يقرب من 291 مليوناً في إفريقيا جنوب الصحراء، وعلى الرغم من أن القارة الافريقية قد تمكنت من خفض نسبتهم بواقع 1.4% فقط في الفترة من 1990م وحتى 1998م، الا انها نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالنجاح الذي حققته القارة الآسيوية حيث انخفضت النسبة بواقع 4% في منطقة جنوب آسيا، و 12.3% في منطقة شرق آسيا, ويكفي ان هناك ما يُقدّر بنحو 17.4 مليون شخص يعانون عدم الأمن الغذائي في شرق إفريقيا ([33]).

يذكر يوسف سليمان احد المهاجرين غير الشرعيين التشاديين معبرا عن نفسه و زملائه، ان الظروف الاقتصادية في تشاد سيئة جدا, فليس لديهم ما يكفيهم من الدخل لإعالة أسرهم او للزواج او بناء بيوت, وبالتالي كانت الهجرة هي السبيل الوحيد لتحسين اوضاعهم المعيشية, لذا فقد راهنوا بحياتهم من اجل الوصول الى ليبيا في طريقهم الى اوروبا, هذاالرهان كما اشاروا اهون وطأة من رهان الفقر والجوع ([34]).

مشكلة الديون الخارجية : لعل المشكلة التي تنخر في كيان هذه القارة هي مشكلة الديون الخارجية التي كانت ولازالت عبئا ثقيلاً على كاهلها وتحدي رئيسي لكل مشاريع التنمية، فقد زادت الديون الخارجية المستحقة من 109,2 مليون دولار عام 1980 ، إلى حوالي 300 مليار دولار عام 2001 ، الى 370 مليار دولار في عام 2002 ، و إلى 330 بليون دولار في عام 2004 ، تركزت هذه الديون في دول أفريقيا جنوب الصحراء ، حيث احتلت المرتبة الثانية بعد دول أمريكا اللاتينية ، وقد ارتفعت حصة الديون المستحقة على بلدان أفريقيا جنوب الصحراء من 13% عام1980 إلى 24% عام 1990 ثم إلى 31% عام 1995 ([35]).هذه المشكلة كانت ولازالت عائقا رئيسيا امام مشاريع التنمية في هذه الدول التي لم تعجز عن سد اصل الدين فقط بل عجزت ايضا عن سداد الفوائد المستحقة, وبالتالي زادت هذه المشكلة من حدة الفقر والبطالة مما جعل من الهجرة امرا لا مفر منه امام كثير من الشباب.

3- تدني المستوى المعيشي وعدم توفر الخدمات الأساسية:

يرتبط تدني مستوى المعيشة ارتباطا مباشرا بتدهور الاوضاع الاقتصادية وبفشل خطط التنمية وتخبط سياسات الدولة, وكما اشرنا انفا فأن معظم دول القارة تعاني من صراعات وحروب داخلية تفقدها تماسكها الداخلي واستقرارها الامني والاقتصادي, وبالتالي تنعكس هذه المشاكل على السكان, فنجدهم يفقدون أبسط حقوقهم الأساسية المتمثلة في الخدمات التي ينبغي على الدولة أن توفّرها لهم من صحة وتعليم وطرق ووسائل مواصلات. حيث أوضحت دراسة تم إجراؤها مؤخراً في 24 دولة إفريقية تردي أوضاع البنية الأساسية في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء - في مجالات الطاقة الكهربائية والمياه والطرق وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات – مما يؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي الوطني بواقع نقطتين مئويتين سنوياً, وإلى تقليص

[33] تقرير بعنوان: الأزمات التي تواجه الأطفال والنساء في شرق وجنوب إفريقيا, منشور بموقع اليونيسف:
www.unicef.org/arabic/hac2011/hac_esaro.html

[34] محمد البقر حسن, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/25

[35] أبو العز، نهلة, مشكلة الديون الخارجية في أفريقيا ، التقرير الاستراتيجي الأفريقي, مركز البحوث الأفريقية ص 537

إنتاجية مؤسسات الأعمال بما يصل إلى 40%. وخلُصت هذه الدراسة المعنونة ب «البنية الأساسية في إفريقيا: حان وقت التحوّل» إلى أن البنية الأساسية في إفريقيا هي الأشد ضعفاً على مستوى العالم، ومن المفارقات أن تكلفة الخدمات الأساسية تجعل الأفارقة في بعض البلدان يدفعون ضِعف ما يدفعه المواطنون في مناطق العالم الأخرى ([36]). وهكذا عندما تتحول الحياة الى معاناة وصراع من اجل البقاء يصبح الأمل في البحث عن حياة افضل في مكان ما هو السبيل الوحيد, وهذا ربما هو الدافع الاساسي للهجرة الى اماكن اخرى قد سمع او قرأ عنها عبر وسائل الاعلام.

4- تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام:

كانت الثورة الحديثة في وسائل الأعلام و الاتصالات خاصة الفضائيات محفزا رئيسيا للهجرة, فقد اصبح العالم بفضل الفضائيات ووسائل الاتصال اشبه بقرية صغيرة مما ساهم في خلق ثقافة المقارنة والمفارقة لدى كثير من الناس بواقعهم المرير وبما يروه ويشاهدوه في وسائل الاعلام من اشكال الرفاهة ورغد العيش في دول اخرى. ولعل «الإنترنت» من اهم الوسائل الحديثة في مجال الاتصالات التي لعبت دورا رئيسيا في ترويج فكرة الهجرة غير الشرعية، خصوصاً من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر، وفيس بوك).فقد أكد الخبراء الذين شاركوا في مؤتمر حول الهجرة غير الشرعية في مدينة لاهاي في مايو 2010م , أن الشباب في دول جنوب البحر الأبيض المتوسط يعتمدون بشكل متزايد على تقنيات الإعلام الحديث, وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع نظرائهم الأوروبيين أو المهاجرين في أوروبا، بحثاً عن فرص للهجرة, وفي محاولة منهم لتخطي الحواجز الأمنية والقانونية المتعاظمة بين بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط وشماله ويعتقد الخبراء أن تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم حول موضوع الهجرة ربما يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية, أي التلفزيون والراديو، بالرغم من أهميتها الاستراتيجية. وهذا ما أشار اليه رئيس المنتدى العربي في هولندا (ومنظّم «مؤتمر الهجرة غير الشرعية») من أن الدوافع الثقافية والنفسية لدى الشباب للهجرة تزداد أهمية بسبب الدور المتعاظم الذي تؤديه وسائل الإعلام وخصوصاً الإنترنت ([37]).

5- تأثير الشبكات الاجتماعية والتحويلات المالية من المهجر :

لا يقل هذا العامل عن غيره من العوامل فقد شجع وجود مثل هذه الشبكات المهاجرة والمستقرة في الخارج (اصدقاء-عائلات) وتحويلاتهم المالية الى عوائلهم في اوطانهم الى دفع كثير من الشباب ليحذوا حذوهم وليخوضوا غمار التجربة, فقد ساهمت التحويلات المالية للمهاجرين لذويهم في تدفق رؤوس اموال هائلة كما اشار مونيك بورفين " الى ان حصة التحويلات إلى دول المنشأ تمثل كميات هامة من رؤوس الأموال تتجاوز بكثير جبال من المساعدات الرسمية للتنمية ، والتي قدرها البنك الدولي بـ240 مليار دولار في 2007 على سبيل المثال، في حين لم تمثل المساعدات الإنمائية ألا حوالي 103 مليار دولار في نفس العام، وأشار إلى ان تلك التحويلات أفضل رهان اقتصادي واجتماعي وسياسي حاسم ([38]).

---

[36] تقرير بموقع البنك الدولي ww.Albankaldawli.org على

الرابط:

Http://Web.Worldbank.Org/Wbsite/External/Countries/Africaext/Zambiaextn/0,,Contentmdk:22387927~Menupk:375673~Pagepk:2865066~Pipk:2865079~Thesitepk:375589,00.Html

[37] موقع دويتشة فيله (صوت ألمانيا) –**Deutsche Welle** – http://www.dw-world.de/dw/9799/0,,613,00.html

[38] تقرير مؤتمر خبراء الإحصاء الأوروبي, (2008), ، أموال المهاجرين في خدمة التنمية المشتركة ، فرنسا، 18 مايو، 2008

خلاصة القول انه لا يمكن ان نعزو العوامل الطاردة في الدول المرسلة الى عامل بعينه بل انها تتداخل مع بعضها البعض بحيث لا يمكن فصل عامل عن غيره, فمثلا ترتبط الصراعات والحروب بعدم الاستقرار الاقتصادي والذي بدوره يؤثر في ارتفاع نسبة البطالة والفقر والامراض, وكذلك يؤثر الفقر في ارتفاع نسبة البطالة و الامراض والوفيات, في حين ان العوامل الجاذبة في المناطق المستقبلة كالاستقرار والامن وتوفر فرص العمل وغيرها من العوامل هي التي ينشدها المهاجر وهي التي لم تتوفر له في وطنه. وبالتالي فأن هذه الظروف سواء منفردة او متظافرة لا تجعل للمهاجر الا سبيل واحد وهو سبيل الهجرة بحثا عن فردوسه المفقود, وهنا تأتي مرحلة اتخاذ القرار وتحديد طريقة ووسيلة الرحلة الى البلد المقصود, وفي الهجرة السرية لابد للمهاجر ان يحدد بدقة الطرق التي يسلكها لتفادي نقاط التفتيش عبر الدول التي سيعبرها والتي سيصل اليها, وهذا ما سيتم تناوله في العرض التالي.

طرق ومسالك الهجرة غير الشرعية (Routes):

عندما يتخذ قرار الهجرة تبدا المرحلة الاشد صعوبة وخطورة للمهاجر, وهي الاعداد والتخطيط للرحلة لاختيار الطرق والمسالك التي يجب ان يسلكها بعيدا عن عيون رجال الامن ونقاط التفتيش وهنا ليس للمهاجر خيار الا السفر عبر طرق ومسالك خطرة ووعرة, ووسائل نقل قد لا تقل خطورة لأنها منظمة من قبل مهربين وتجار لاهم لهم الا الكسب المادي.واذا القينا نظرة فاحصة على الشكل (2) يمكن ان نستنتج ان الهجرة بصفة عامة والسرية بصفة خاصة من كل اجزاء القارة تنتهي في ليبيا قبل ان تعبر البحر نحو اوروبا, لذا كان هذا الجزء من البحث مخصص لإلقاء الضوء على هذه الطرق والمسالك التي قد يسلكها المهاجرون خلال رحلتهم للبلد المقصود.

1- الطرق والمسالك الصحراوية(The desert crossing)

عادة ما يستخدم المهاجرين غير الشرعيين طرق التجارة الصحراوية القديمة التي كانت مستعملة في القرون الماضية في نقل السلع والبضائع من اوروبا الى افريقيا والعكس كطرق التجارة بين ليبيا والسودان وتشاد والنيجر و المتوغلة الى الوسط الافريقي, حيث توجد حوالي (37) طريق كانت مستعملة. بعض المهاجرين قد يَأْخذُوا الطرقَ البرية المُؤَسَّسةِ عن طريق اغاديس النيجر إلى سبها ومنها للساحل الليبي ثم الى جزيرة ليمبيدوزا([39]),أما المهاجرين السودانيين واولئك القادمين من القرن الافريقي تأخذ المسالك التالية: **الاولى** من خلال دارفور, **والثانية** من خلال دونقلا في شمال السودان, **والثالثة** عن طريق تشاد([40]). وقد يسلك بعض المهاجرين من القرن الافريقي طريقا مباشرا الى ليبيا مما يوفر لهم الكثير من الوقت والمال, في حين قد يسلك اخرون طريقا الى ليبيا عبر السودان . اما المهاجرين الاثيوبيين و الإرتيريين والصوماليين فقد تكون وجهتهم الى ليبيا عبر السودان حيث يستقروا في السودان (عادة في الخرطوم) فترة تتراوح من سنة الى سنتين وخلال هذا الوقت قد يحصل بعضهم على عمل وقد يتزوج البعض الاخر ثم يواصلوا رحلتهم الى ليبيا ومنها الى اوروبا([41]).

ويمكن القول ان هناك طريقان احدهما من السودان والاخر من تشاد الى ليبيا لأولئك القادمين من السودان وتشاد و القرن الافريقي, فالسفر مباشرة من دارفور الى ليبيا كان مستمرا

[39]Erin Foster Bowser and Maya Moseley, (2012), p1-7,
[40]Sara Hamood, (2006), P43
[41]أحمد نور, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, الصومال), 2015/11/6

في نقل التجارة و العمالة الى وقت قريب, حيث يبدأ السفر من مليط في دارفور الى بلدة العوينات الليبية (الحدود الجنوبية الشرقية من البلاد) ([42]), الا ان اغلاق الحدود بين السودان وليبيا في مايو 2003 اثر على حركة المرور بين البلدين وعلى حركة الهجرة, واقتصر استعمال هذا الطريق على المهاجرين غير الشرعيين ([43]).

الطريق الاخر والاكثر استعمالا من قبل المهاجرين هو طريق من بلدة صغيرة تسمى ام جرس في الشمال الشرقي من تشاد, ومنها تتدفق الهجرة من تشاد والسودان و ارتيريا والصومال الى العوينات, كما ان هناك طريق اخرمن فايا في الشمال الغربي من تشاد ومنها يهاجر الكثير من الشاديين والنيجيريين والنيجريين وغيرهم من دول جنوب الصحراء الى سبها في الجنوب الليبي ([44]). ويذكر بعض المهاجرين غير الشرعيين الذين تمت مقابلتهم ان هناك خمس نقاط رئيسية للمغادرة من تشاد الى ليبيا, الأولى من **ام جرس** في الشمال الشرقي من تشاد, والثانية من **بشه** في شمال تشاد, والثالثة من **بلتن** غرب بشه بحوالي 100كم, والرابعة من **قلاعيد** وهي تبعد حوالي 300كم غرب بلتن, والخامسة من **فايا** في الشمال الغربي من تشاد ([45]) (الشكل 2).

كيفية ووسيلة السفر: اما وسيلة السفر خلال الصحراء فهي عادة تويوتا كروزر و شاحنات صغيرة يمكن ان تحمل ما بين 25-45 شخص في حالة الازدحام الشديد, و تتكون القافلة من سيارتان الى ثلاث سيارات وتستغرق الرحلة ما بين 5- 7 ايام ([46]). تسير الرحلة اثناء الليل وتتوقف اثناء النهار في فصل الصيف نتيجة الحرارة الشديدة, لذا يتنافس الركاب من اجل الحصول على مكان تحت السيارة للاتقاء من حر الشمس المحرقة, اما في فصل الشتاء فتتواصل الرحلة اثناء النهار.تعتبر الكفرة النقطة الرئيسية للقادمين من السودان وتشاد والقرن الافريقي, حيث تشير التقديرات الى عبور ما بين 10000-12000 مهاجر شهريا من خلال الكفرة (حسب تصريحات احد المسؤولين), ولا يدخل هؤلاء المهاجرون عبر المنافذ الرئيسية وانما يترك المهاجرون خارج الكفرة لكي يمشوا على الاقدام تجنبا لنقاط التفتيش([47]). يستقر المهاجرون بضعة ايام في الكفرة من اجل ترتيب اوضاعهم وتنسيق امورهم مع المهربين الذين يسهلون لهم الوصول الى المدن الليبية الساحلية بعيدا عن نقاط التفتيش.

[42] عبدالرحمن عبدالعزيز, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 1-6-2015

[43] ناصر احمد, ,مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/8/22

[44] التوم حامد, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/9/5

[45] يوسف سليمان البقر, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/30

[46] سعد عبدالكريم النور,مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/11/5

[47] Young, Helen, Osman, Abdul Monim, Aklilu, Yacob and Dale, Rebecca and Badri, Babiker,(2005) "Darfur-Livelihoods under siege" Feinstein International Famine Center,p90

شكل (2) طرق الهجرة غير الشرعية من افريقيا الى اوروبا عبر ليبيا

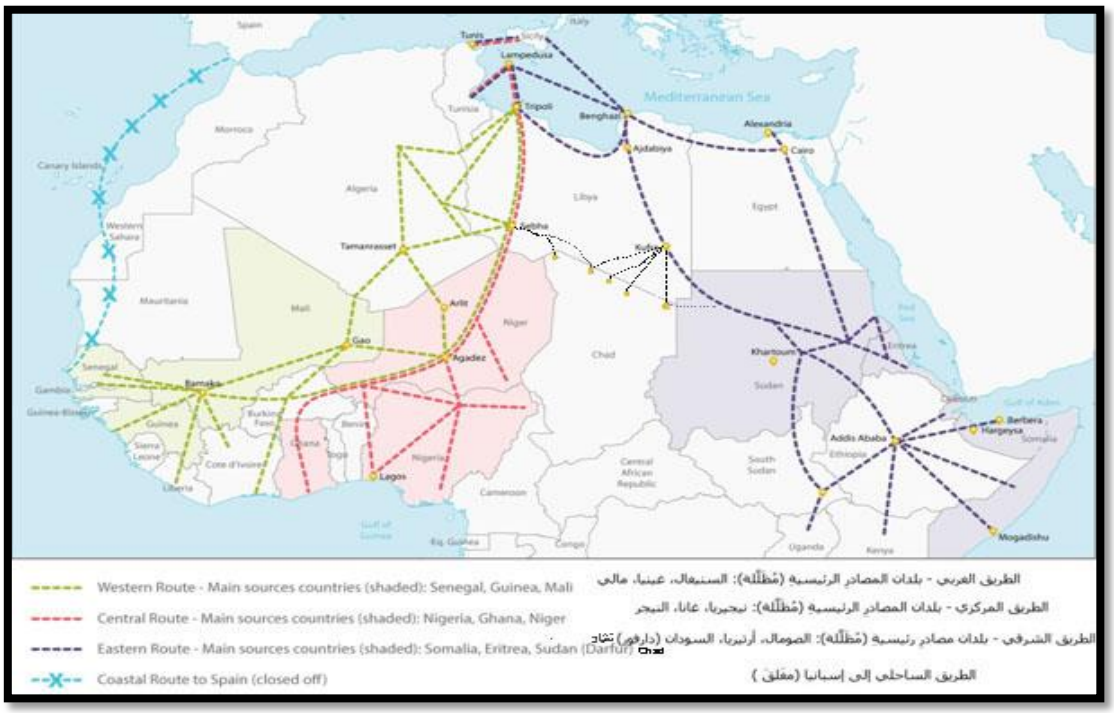

المصدر:- معدلة من قبل الباحث بالاعتماد على:-

The Global Initiative against Transnational Organized Crime, (2014), Smuggled Futures: The dangerous path of the migrant from Africa to Europe. Part of the Global Initiative against Transnational Organized Crime series on Human Trafficking, p8

وفي ليبيا كما في اي دولة اخرى فأن المهاجر يبحث عن مقيمين من ابناء جاليته يثق بهم في اعطاء النصائح, وبما ان هناك العديد من الجاليات المقيمة في الكفرة من السودان وتشاد ونيجيريا وغانا فأن افراد هذه الجاليات يقدمون الدعم والمشورة و التوجيه للمهاجرين الجدد, واحيانا يربطون بينهم وبين المهربين الذين سينقلونهم للمناطق الساحلية, وينطبق هذا على المدن الحدودية الاخرى سبها وغدامس التي تعتبر المحطات الرئيسية للقادمين من جنوب الصحراء. الطرق الداخلية للمهاجرين تبدأ من الكفرة الى اجدابيا وبعد ذلك الى طرابلس, واحيانا من الكفرة الى بنغازي ومنها الى طرابلس, هذه الرحلات مكلفة للمهاجرين فقد تتجاوز 150$, كما ان المهاجرين قد يقعون ضحية للنصب والاحتيال من قبل المهربين الذين يأخذون منهم الاجر ثم يهربون وبالتالي فقد يدفع المهاجر ثمن الرحلة عدة مرات ([48]).

2- عبور البحر الابيض المتوسط Crossing the Mediterranean Sea

بعد الاف الاميال من الترحال عبر الصحاري والقفار وعبر الاراضي الليبية بعيدا عن عيون رجال الامن ونقاط التفتيش, يجد المهاجر نفسه على شواطئ المتوسط في رحلته الاخيرة الى فردوسه المنشود, وهنا لا مفر للمهاجر من خوض البحر بقوارب ربما تكون غير صالحة

[48]Sara Hamood, (2006), p49

او في ظروف مناخية قد تكون غير ملائمة وبطرق يتم تحديدها من قبل اولئك المتاجرين بأرواح البشر. حيث ان هناك اربع طرق بحرية عبر البحر المتوسط وهي:

- طريق من المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) الى الساحل الجنوبي من اسبانيا
- طريق من مصر وليبيا وتونس الى سيسلي والجزر الايطالية عن طريق مالطا
- طريق من تركيا الى اليونان الى سيسلي
- طريق من جنوب شرق ادريتك الى ايطاليا ([49]).

أتاح موقع ليبيا الفريد على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط قبالة السواحل الاوربية مباشرة وطول ساحلها نقاط كثيرة للمغادرة نحو اوروبا,كما هياء تركز السكان على الساحل وفي طرفي البلاد الشمال الغربي (طرابلس ومجاورها), والشمال الشرقي (نطاق بنغازي) في نطاق الاراضي والمساكن الزراعية أماكن لإيواء المهاجرين ونقاط للمغادرة, والتي يمكن تحديدها(نقاط المغادرة) في:

- **زوارة** والتي تبعد حوالي 100كم غرب العاصمة طرابلس والقريبة من الحدود التونسية.
- النقطة الاخرى والاكثر استعمالا هي **زليطن** والتي تبعد حوالي 150كم شرق طرابلس.
- هناك نقاط اخرى قريبة من العاصمة طرابلس مثل **جنزور وصبراتة** الواقعة بين طرابلس وزوارة والتي وفرت طريق مباشر وقصير الى اوروبا.
- اما الركن الشمالي الشرقي فهناك بعض النقاط القريبة من بنغازي([50]).

يستقل المهاجرون قوارب من الساحل الليبي في طريقهم للوصول الى الجزيرة الايطالية ليمبيدوزا والتي تبعد حوالي 300كم من الساحل الليبي, وفي العقد الأخير كَانتْ ليبيا المحورَ الرئيسيَ لمعابر البحر الأبيض المتوسطِ مِنْ أفريقيا إلى أوروبا خصوصاً إلى مالطا وإيطاليا حيث تُواجهُ الجزيرةِ الصغيرةِ (مالطا) تحديات هامّة كنقطة عبورِ لطرقِ الهجرةِ غير الشرعية مِنْ الجنوبِ إلى الشمال الأوروبي . فعلى الرغم مِنْ حجمِها الصغيرِ (حولي 300 كيلومترِ مربّع) وعدد سكانها الذي يقدر بحولي 400,000 نسمة، الا أنها تعمل كجسر عبور ومنطقة إنقاذ لحوالي 260,000 كيلومترَ مربّعَ), ويبرز دور مالطا من خلال التناسب ما بين عدد المهاجرين لكل فرد من السكانِ؛ ففي سنة 2008 تجاوز عددِ المهاجرينِ معدلَ الولادات المحليَّ و في الشهورِ الستة الأولى مِنْ سنة 2011 لوحدها كان هناك 1531 مهاجر ([51]).

كيفية الاعداد للرحلة:

يتم التحضير للرحلة عادة بواسطة احد افراد جالية المهاجر المقيمة في ليبيا , هذا الشخص يعمل كحلقة وصل ما بين المهاجر والمهرب, وعندما يتم الاتفاق ما بينهما عن طريق هذا الوسيط ينقل المهاجر الى مكان المغادرة, مثل نقاط زوارة في الطرف الغربي من ليبيا, و قد يتم الاتفاق في هذه النقطة على الرحلة وعلى السعر الذي يتراوح ما بين 1000 الى 1200$ للشخص، بعد دفع المبلغ ينقل المهاجر الى منزل (حوش) في اغلب الاحيان غرفة كبيرة في مزرعة قرب نقطة المغادرة، لكي يتم جمع عدد كافي من المهاجرين، وخلال هذه

[49]Pugh**, Michael,** (2001),"Mediterranean Boat People: A Case for Co-operation?" *Mediterranean Politics*, vol. 6 (1), pp. 1-20, p8
[50]Sara Hamood, (2006), p4
[51]United Nations Office on Drugs and Crime, 2011, Smuggling of Migrants by Sea, P13

الفترة لا يسمح لهم بمغادرة المنزل خوفا من رجال الامن([52]). تتراوح الفترة التي يقضيها المهاجرون في الانتظار ما بين يوم الى عدة ايام, وخلالها يجهز المهربون المراكب التي يحتاجونها,وعندما يُقرّرُ المهربين بأنّ الوقتَ مناسب للمغادرة، يؤخذ المهاجرون إلى نقاط المغادرةِ في سياراتِ، او شاحنات مُغلقة أو حافلات أثنَاءَ اللَّيلِ لتَفادي نقاط التفتيش, اما في حالة قرب المكان من نقطة المغادرة فأن المهاجرين يسيروا على الاقدام في مجموعاتِ صغيرةِ لِكي لا يَجْذبَوا انتباه رجال الامن, و يحضر القارب الى منطقةِ المغادرةِ في حاوية, وعند هذه المرحلة يأخذ الوسطاء حصتهم من المال ,عند الصعودِ تؤخذ الهواتف الجوَّالة، والأحزمة، والسجائر وجوازاتِ السفر ووثائقِ الهويةِ مِنْ المهاجرين حتى لا يتمكن رجال الامن وخفر السواحل من القبض على المهربين او التعرف عليهم في حالة القبض على المهاجرين او اعتراضهم([53]). ولكن هناك شروط لابد من توافرها قبل الابحار وهي:

- توفر المركب الصالح للأبحار
- العدد الكافي من المهاجرين لكي تصبح الرحلة نافعة مالية للمهربين
- الظروف البحرية الملائمة للأبحار وعادة تبدأ من شهر مارس حتى سبتمبر ([54]).

الا ان هناك مخاطر يواجها المهاجر منذ ان يقرر الرحلة حيث ان الموت يلازمه ويرافقه سواء عبر الصحراء او عبر دول العبور او وسط الامواج العاتية, الموت جوعا او عطشا او خلف القضبان او غرقا, فمن المخاطر التي تهدد المهاجرون عبر الصحراء تعطل الشاحنة او استنفاذ البنزين او تيها في الصحراء, حيث قد تواجه القافلة اثناء رحلتها بعض الكثبان الرملية مما يجبر السائق على التوقف, كذلك الازدحام الشديد الذي يتسبب في تساقط بعض المسافرين من السيارة اثناء الرحلة مما ينتج عنه اصابة أو موت بعضهم, كما ان بعض المهاجرين لا يقاومون ضغط الاكتظاظ لظروفهم الصحية فيضطرون للنزول من السيارة في عرض الصحراء لانهم ميتون لامحالة ([55]). وربما من المخاطر الغير منظورة هو المال الذي يحمله المسافرون مما يجعلهم فريسة للمهربين او قطاع الطرق او مسؤولو الحدود الفاسدين, فعلى سبيل المثال توجد نقاط تفتيش وهمية قرب الحدود الليبية تقوم بأخذ 100 دينار عن كل راكب في كل نقطة (حوالي 3 نقاط)([56]). اما مخاطر البحر فهي الازدحام والموت غرقا حيث ان المهرب يريد ان يضمن اكبر عدد من الاشخاص بقدر قد يفوق قدرة وحجم المركب ([57]), كذلك عدم احترافية السائقين والظروف السيئة حيث ان اغلبهم من المهاجرين الذين ليست لديهم اي خبرة في قيادة القوارب او بالبحر.

[52]Sara Hamood, (2006), p51

[53]United Nations Office on Drugs and Crime,(2011), P29

[54]Sara Hamood, (2006), p50

[55]أحمد جدوه, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/11/5

[56]سعد عبدالكريم النور, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/11/5

[57]Sara Hamood, (2006), p51

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة الهجرة السرية من خلال طرح بعض التساؤلات التي تمت مناقشتها في متن هذه الدراسة. فيما يتعلق بالتساؤل المطروح عن حجم هذه الظاهرة, فقد تبين ان حجم الهجرة غير الشرعية خاصة في السنوات الاخيرة فاق كل التوقعات وتجاوز حجمها الملايين من اولئك الفارين من ضيق الفقر والجوع والحروب والصراعات والبطالة والامراض, بل واصبحت تجارة البشر من التجارات العالمية التي تدر المليارات على تجار البشر وشبكات المافيا.

اما التساؤل المتعلق بدور ليبيا في الهجرة السرية, فأن ليبيا تأتي على قمة الهرم كدولة عبور للمهاجرين غير الشرعيين في البحر المتوسط للسنترال الاوربي بنسبة تصل الى ثلاثة ارباع الهجرة السرية من منافذ البحر المتوسط, وذلك لموقع ليبيا الفريد المقابل لأوروبا مباشرة والمشرف على القارة ودول جنوب الصحراء مما جعل منها بوابة القارة الشمالية ومنفذ اوروبا جنوبا, وعلى الرغم من بروز هذه الظاهرة في تسعينات القرن الماضي الا انها تفاقمت بشكل حاد في السنوات الاخيرة خاصة بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي التي خلقت فراغا امنيا في الطوق الجنوبي من المتوسط خاصة في ليبيا التي اصبحت ملاذا لهؤلاء الفارين من الحروب والصراعات الدامية في المنطقة سواء في دول الربيع او في دول جنوب الصحراء.

فيما يتعلق بأسباب الهجرة السرية ودوافعها الرئيسية التي جعلتهم يراهنون بحياتهم من اجل الوصول الى فردوسهم المنشود,فقد كانت الاسباب الدافعة كثيرة ومتنوعة من الفقر المدقع الى الحروب والصراعات الطائفية والقبلية, الى البطالة المقنعة حتى اصبحت الهجرة رهان حياة لأولئك المهاجرين, الذين ادركوا من خلال وسائل الاتصال والاعلام و معارفهم في المهجر ان هناك فرص افضل لتحسين مستواهم المعيشي.

أما التساؤل المتعلق بالطرق والمسالك والوسائل التي يسلكها المهاجرون عبر الصحراء وفي عرض البحر للوصول الى البلد المقصود: فقد تبين ان اكثر الرحلات من داخل القارة تنتهي الى تشاد والسودان والنيجر ومنها الى ليبيا كمحطة اخيرة على شواطئ المتوسط الجنوبي قبل المغادرة الى أوروبا, حيث ان هناك ثلاث طرق الاولى من خلال دارفور, والثانية من خلال دونقلا في شمال السودان, والثالثة عن طريق تشاد والتي تنقسم بدورها الى خمس نقاط رئيسية, الأولى من ام جرس في الشمال الشرقي من تشاد, والثانية من بشه في شمال تشاد, والثالثة من بلتن غرب بشه بحوالي 100كم, والرابعة من قلاعيد وهي تبعد حوالي 300كم غرب بلتن, والخامسة من فايا في الشمال الغربي من تشاد.

أما المخاطر التي تواجهها فلا أقل من الموت منذ الخطوات الاولى وحتى المحطة الاخيرة, الموت عبر الصحراء جوعا وعطشا او نهبا, او الموت والسجن خلف القضبان في دول العبور, او على ضفاف المتوسط حيث الاف الجثث على شواطئ المتوسط كل يوم. وخلاصة القول عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي:

- ظاهرة حديثة ترجع الى تسعينات القرن الماضي, وذلك عندما اغلقت الابواب امام الهجرة الشرعية.
- زاد من خطورة هذه الظاهرة كونها اصبحت تجارة مربحة تضاهي تجارة السلاح والمخدرات, تدر المليارات على تجار البشر وشبكات المهربين.
- انها مخاطرة تحمل في ثناياها الموت عبر الصحراء وخلال دول العبور وعبر المتوسط, وبالتالي فأن الناجين قد فازوابرهانهم بحياتهم من اجل الوصول.

لكن هناك سؤال يطرح نفسه في ختام هذا البحث وهو: أليس غريبا ان يراهن هؤلاء المهاجرين بحياتهم على الرغم من ادراكهم قبل رحيلهم بأنهم ميتون لا محالة؟ هل أصبحت تلك الأوطان لا تعني لهم الا الفقر والجوع والبطالة والحروب والدمار؟ألا يمكن ان نتسأل عن هذا الواقع المرير الذي يزداد تفاقما يوما بعد يوم في جنوبه, وغنا وثراء في شماله؟ أليست هذه الهجرة ضريبة لابد ان تدفع من قبل دول شمال المتوسط التي استباحت القارة وثرواتها بل وابنائها ذات يوم؟

السياسات التي يمكن ان تتخذ في هذا الإطار (التوصيات) فهي:

- وضع سياسات جديدة تعمل على خلق نقاط جاذبة في هذه الدول, فهذه البلايين من الدولارات التي تصرف على مكافحة الهجرة وعسكرة الحدود (كما اشرنا في البحث السابق) قد تستثمر في برامج ومشاريع تنموية في الدول المصدرة للهجرة بما في ذلك تحسين المستوى الصحي والتعليمي والاقتصادي.
- على المجتمع الدولي بمنظماته ومؤسساته المختلفة ان يعمل على الحد من الصراعات والحروب في هذه المناطق الطاردة بما ذلك دول الطوق الجنوبي و ما يحدث فيها من ثورات كان لها كبير الاثر في تضاعف حجم الهجرة السرية, حيث ان اكثر المهاجرين غير الشرعيين في عامي 2013 و 2014 و 2015 كانوا من السوريين, كما ان ليبيا اصبحت بمثابة فوهة البركان الذي يلقي بحممه على سواحل اوروبا, حيث اصبحت بعد فبراير والفراغ الامني قبله لكل المهاجرين الى اوروبا سواء من دول افريقيا جنوب الصحراء او من اسيا من سوريا وبنغلاديش وغيرها.
- وضع قوانين واجهزة صارمة لمعاقبة تجار البشر والمهربين, والتعاون مع دول المصدر ودول العبور في ملاحقة هذه الشبكات والقضاء عليها.

المراجع:

1- جمال الشحي, (2010), مدن نسكنها ومدن تسكننا، مقال منشور بموقع صحيفة البيان, بتاريخ 19 يونيو / 2010م

http://www.albayan.ae/opinions/1265978204282-2010-06-19-1.256668

- 2DerekLutterbeck,(2006),Policing Migration in the Mediterranean, *Mediterranean Politics*, Vol. 11, No. 1, pp. 59–82

3-أحمد،شيماء, (2014) ,, هجرةشبابمصر :فرارإلىالمجهول :المصريةلحقوقالإنسان :-

htt://www.saveagyygtfyent.org/news

3- صوت الامة الحر, 17 مايو (2015), على الموقع

http://www.al-omah.com-and –dialogues.htm

5- فتحي محمد ابوعيانة, (1986), جغرافية السكان, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , الطبعة (3).

6- غلو،أحمد,,(2006) الهجرةغيرالشرعيةبينتجارالأوهاموحلمالثروة،مجلةالجيشاللبناني، العدد 289.

Sara Hamood, (2006), African Transit Migration through Libya to Europe, the Human Cost, Forced -7 Migration and Refugee Studies, The American University In Cairo. FMRS / AUC:Accessed at

http://www.aucegypt.edu/fmrs/documents/African_Transit_Migration_through_Libya_-_Jan_2006.pdf (13 May 2006)

. - 8Sara Hamood, (2006), p25

9HassenBoubakr, (2004), "Transit migration between Tunisia, Libya and Sub-Saharan - Africa:- study - based on Greater Tunis".*Paper presented at Regional Conference on "Migrants in transit countries: sharing responsibility for management and protection"* Istanbul (Turkey), Conrad Hotel, 30 September – 1 October 2004, p2

10-Derek Lutterbeck, (2006), P1-3

11-International Centre for Migration Policy Development (ICMPD), (2004), "Irregular transitmigration in the Mediterranean: some facts, figures and insights" Dialogue on Mediterranean Transit Migration (MTM), Meeting in Vienna, 5-6, February (2004),p19.

12-عبدالله أحمد عبدالله المصراتي, (2014), الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي :دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد (30) العدد, الرياض, (59)ص.228-193

13- الهجرة غير الشرعية في ليبيا واقعها وخطورتها على الامن الوطني, الجزء التاسع عشر, صحيفة فسانيا: الموقع-

Fasanea.org/wp/%3fp%3D6145

14-Erin Foster Bowser and Maya Moseley , (2012), *The Libyan Migration Crisis of 2011*, Civil-Military - Fusion Centre Mediterranean Basin Team Presents, p1-7

15-الهجرة غير الشرعية في ليبيا واقعها وخطورتها على الامن الوطني, مرجع سبق ذكره

16-The Global Initiative against Transnational Organized Crime, (2014), Smuggled Futures: The dangerous path of the migrant from Africa to Europe. Part of the Global Initiative against Transnational Organized Crime series on Human Trafficking

17 -قناة العربية, السبت, 2014/5/10 ,20:00 pm

18 - خالد إبراهيم حسن الكردي,(2015), قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان "الهجرة غير الشرعية :الأبعاد الأمنية والإنسانية" المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من4-6/2/2015 م

19 - العربية الحدث, و سكاي انيوز, 20:00 : 2015/6/23 pm.

20- صوت الامة الحر (17 مايو 2015)

http://www.al-omah.com-and –dialogues.htm

21-RT ,23/06/2015 ,,21;49 pm

22 - النزاعات في إفريقيا, تقرير منشور بموقع وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

23 - هالة جمال ثابت، (2005), الفقر في أفريقيا خصوصيته واستراتيجية اختزاله، مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شئون القارة الأفريقية تصدر عن المنتدى الإسلامي, العدد الثاني: على الرابط:

htt:/www.alukah.net/world_muslims/0/59847/

24 - إسماعيل آدم, (2007), الهجرة من إفريقيا إلى إفريقيا, صحيفة الشرق الأوسط , العدد 10328, 9 مارس / 2007

25- Sara Hamood, (2006), p8

26-Hein de Haas (2007), *North African migration systems: evolution, transformations and development linkages*, International Migration Institute, James Martin 21st Century School, University of Oxford,p4

27- Sara Hamood, (2006)

28- هالة جمال ثابت, مرجع سبق ذكره

29- Moss , R . P. &Rathbon, J. A, (1975), " The population factor in African studies, University of London , Press , pp. 28, 32 .

30 -احمد اسماعيل, (2012), قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من افريقيا الى الغرب, ص3: على الرابط

http;/www.qiraatafrican.com/view/q=1757?

31- يوسف سليمان البقر, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/30

32- احمد اسماعيل, مرجع سبق ذكره, ص3.

33- تقرير بعنوان: الأزمات التي تواجه الأطفال والنساء في شرق وجنوب إفريقيا, منشور بموقع اليونيسف:

www.unicef.org/arabic/hac2011/hac_esaro.html

34- محمد البقر حسن, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/25

35 - أبو العز، نهلة, مشكلة الديون الخارجية في أفريقيا ، التقرير الاستراتيجي الأفريقي, مركز البحوث الأفريقية ص 537 .

36- تقرير بموقع البنك الدولي ww.Albankaldawli.org على الرابط:
http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/COUNTRIES/AFRICAEXT/ZAMBIAEXTN/0,,contentMDK:22387927~menuPK:375673~pagePK:2865066~piPK:2865079~theSitePK:375589,00.html

37- موقع دويتشة فيله (صوت ألمانيا) –Deutsche Welle -

http://www.dw-world.de/dw/9799/0,,613,00.html

38- تقرير مؤتمر خبراء الإحصاء الأوروبي, (2008), ، أموال المهاجرين في خدمة التنمية المشتركة ، فرنسا، 18 مايو، 2008

- 39Erin Foster Bowser and Maya Moseley,(2012), p1-7,

-40Sara Hamood, (2006), P43

41- أحمد نور, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, الصومال), 2015/11/6

42 - عبدالرحمن عبدالعزيز, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 1-6-2015

43- ناصر احمد, ,مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/8/22

44-التوم حامد, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/9/5

45- يوسف سليمان البقر, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/10/30

46-سعد عبدالكريم النور,مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/11/5

-47Young, Helen, Osman, Abdul Monim, Aklilu, Yacob and Dale, Rebecca and Badri, Babiker,(2005) "Darfur-Livelihoods under siege" Feinstein International Famine Center,p90

-48Sara Hamood, (2006), p49

-49Pugh, **Michael,**(2001),"Mediterranean Boat People: A Case for Co-operation?" *Mediterranean Politics*, vol. 6 (1), pp. 1-20, p8

- 50Sara Hamood, (2006), p4

- 51United Nations Office on Drugs and Crime, 2011, Smuggling of Migrants by Sea, P13

52Sara Hamood, (2006), p51 -

-53United Nations Office on Drugs and Crime,(2011), P29.

[5]4Sara Hamood, (2006), p50 -

55- أحمد جدوه, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, تشاد), 2015/11/5

56- سعد عبدالكريم النور, مقابلة, (أحد المهاجرين غير الشرعيين, السودان), 2015/11/5

-57Sara Hamood, (2006), p51